صراع السلطة بين أبناء البيت الأيوبي بداية النهاية لحكمهم

الكلمة المفتاح: الملك العادل

البحث مستل من رسالة الماجستير

أ .د .عاصم اسماعيل كنعان الباحث / غالب محمود سعيد

Dr.asim1953@yahoo.com Khalib Mahmood @yahoo.com

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

بدأ الصراع المؤثر في الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين وسرعان ما دبت بين الأيوبيين صراعاتهم الداخلية بين أفراد هذه الأسرة ، وكان لهذه الصراعات أسباب ندرجها فيما يلي : أولها : الأنانية وحب الذات ، وثانيها : التكالب على المصالح الدنيوية ، وثالثها : التناحر من أجلها والحرص على السلطة والجاه ، ورابعها : تحكيم بعض الملوك الأيوبيين أهواءهم في الأمور ، فهذه الأسباب كانت مدعاة للمنازعات والخلافات التي وقعت بين أفراد البيت الأيوبي ، فكانت من أكبر معاول الهدم وأسباب الضعف وتلاشي الدولة ، ونجح الملك العادل في استغلال الضعف والجهل السياسي الذي اتسم به أبناء صلاح الدين لمصلحته ، فتولى السلطنة بعد ذلك بزمن قصير ، إذ أقدم الأيوبيون على عمل خطير فهم قد انتحروا عندما تقاتلوا فيما بينهم وتبادلوا مواقع الموت ، فأنتشر بينهم العداوة والبغضاء مما ادى الى زوال سلطتهم .

المقدمة

كان لوفاة الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٨٩هـ/١١٩٣م) الأثر السلبي الواضح في تاريخ الأسرة الأيوبية على وجه الخصوص ، وفي التاريخ الإسلامي العريض بوجه العموم ، إذ ترك هذا القائد الكبير فراغاً سياسياً كبيراً بعد رحيله ، وذلك لما كان يمتاز به من شخصية قيادية متميزة ، توفرت فيها الحنكة السياسية والعقلية العسكرية ، إذ كان ذلك مدعاة لأثقال كاهل من يخلفه من بنيه أو أخوته ، وهذا ما تحقق بالفعل ، فقد ظهر على مسرح التاريخ عقب وفاته أمراء تميزوا بالضعف في كل ميادين الحكم في السياسة والإدارة وغير ذلك ، حتى بدأ بهم العد التنازلي لاستمرار دولتهم ، وسارت بهم الى الحضيض ، وكان تصاعد حدة الصراعات الداخلية إنعاش الحملات الصليبية وتوفير الجو المناسب لها للتوسع

والسيطرة في البلاد الإسلامية ، وفي ضوء ذلك حاول هذا البحث الوقوف على أهم تلك التحديات التي حالت دون الحد من جماح تدهور أوضاع الدولة الأيوبية وأثرها في النشاط والحيوية التي شهدتها الحملات الصليبية آنذاك .

واقتضت طبيعة البحث أن يأتي مقسماً على مبحثين ، جاء الأول منها لتوضيح حقيقة الصراع بين الملك العادل والملك الظاهر غازي حول السلطة ، وبين مدى براعة الملك العادل وعمله الدؤوب لأجل تأمين السلطة لأبنائه من بعده ، وأبرزت مؤامرة الأفضل الأخيرة ضد العادل ، على حين جاء المبحث الثاني ليظهر أثر هذه الصراعات على الحروب الصليبية من خلال توضيح تأثيرها على الطرفين الأيوبي والصليبي ، ومهما يكن فإن خطة البحث جاءت على النحو الآتي :

المبحث الأول : صراع الملك من أجل تأسيس الزعامة :

أولاً . الملك العادل وحسم الصراع مع الملك الظاهر غازي .

ثانياً . مؤامرة الأفضل الأخيرة .

المبحث الثاني : صراع السلطة والتأثيرات الخطيرة على سياسة الدولة الأيوبية :

أولاً . أثرها على الجانب الصليبي .

ثانياً . أثرها على الدولة الأيوبية .

ثالثاً . أثر صراع السلطة في الدولة الأيوبية على المدى القصير (خسارة عكا) .

رابعاً . أثر صراع السلطة في البيت الأيوبي على المدى الطويل .

المبحث الأول

صراع الملك العادل من أجل تأسيس الزعامة

أولاً . الملك العادل وحسم الصراع مع الملك الظاهر غازي :

نجح الملك العادل في حسم الصراع مع آخر أبناء أخيه صلاح الدين وهو الظاهر صاحب حلب ، وذلك سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) عندما وافق على بقائه حاكماً على حلب شرط أن يخطب له في حلب[١] ، ولم يكتفِ الملك العادل بذلك بل أراد تأمين إخضاع حلب لسيطرته ولأبنائه من بعده[٢] ، عندما حاول الملك العادل السيطرة على سنجار سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[٣] ، لكن الملك الظاهر انضم الى جانب ملوك الأطراف ضد توسعات عمه[٤] .

فقرر الملك العادل سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) التوجه الى حلب لإنهاء الصراع مع الظاهر بشكل نهائي من خلال السيطرة على مدينة حلب[٥] ، واستعد الظاهر جيداً لقتال عمه العادل ، وخرج بقواته الى نهر الفرات كي يعرقل تحركات الملك العادل ، وفي نفس الوقت بعث الى ملوك الأطراف يطلب منهم المساعدة ، فانضموا الى جانبه خوفاً على مصالحهم في المنطقة[٦] .

عندئذ قرر الملك العادل الانسحاب وعدم الدخول في معركة خاسرة ، ويبدو انه استخدم أسلوب المهادنة بعد ذلك وحاول تذويب ما يعكر صفو العلاقة مع ابن أخيه وانقلب الجفاء الى لين في العلاقة بين الرجلين[٧] ، خاصة عندما تزوج الظاهر غازي من ابنة الملك العادل وذلك سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) ، وكانت فاتحة العادل في كسب الصراع مع الظاهر بشكل جزئي بعيداً عن استخدام القوة[٨] ، لكن العادل ظل يحلم بالسيطرة على حلب وإنهاء الصراع مع أبناء أخيه من أجل السلطة من خلال ضرب آخر معاقلهم[٩] .

ولم ينته هذا الصراع إلا بعد موافقة الظاهر غازي على شروط الملك العادل وهي : جعل الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر ولياً للعهد من بعد أبيه لأنه ابن بنت الملك العادل ، وأن يتزوج من بنت الكامل محمد بن العادل عندما يكبر[١٠] ، ولعل وصف الذهبي للملك الظاهر غازي يؤكد مدى خطورة هذا الرجل على مخططات الملك العادل فيقول : " كان الظاهر غازي صاحب دهاء ومكر ، وأعظم دليل على ذلك مقاومته لعمه العادل ، وكان لا يخليه يومياً من دون خوف وشغل ، وكان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم ويلاطفهم ويوهمهم أنه لولا هو لقد كان العادل يقصدهم ، ويوهم العادل أنه لولا هو لم يطعه أحد من الملوك ولكاشفوه بالشقاق ، فكان بهذا التدبير يستولي على الجهتين ويستبعد الفريقين ويشغل بعضهم ببعض "[١١] .

وكان العادل يدرك خطورة بقاء الظاهر غازي في حلب بعيداً عن نفوذه ، لهذا استخدم هذه الوسيلة لإنجاح فكرته من خلال أخذ البيعة للملك العزيز محمد[١٢] .

وبهذا ضمن الملك العادل خضوع حلب لسيطرة أحفاده من بعد وفاة الظاهر غازي في سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)[١٣] ، وهكذا نجح في حسم الصراع مع أبناء صلاح الدين بشكل نهائي لمصلحته ولأبنائه من بعده[١٤] .

ثانياً . مؤامرة الأفضل الأخيرة :

نجح الملك العادل في إبعاد الأفضل عن الأضواء في الدولة الأيوبية[١٥] ، ولم يكتفِ بذلك بل أنه راح يخطط لأخذ كل المناطق من الأفضل ونجح في ذلك ، ولم يبقَ بيد الأفضل سوى سميساط ، مما اضطره الى محاولة حسم الصراع قبل أن يفقد كل أمل له في الدولة الأيوبية من خلال تدبير مؤامرة ضد العادل[١٦].

وكان الملك العادل يتصور إن الأفضل هو الأقوى بين أبناء صلاح الدين ، لكن مؤامرته الأخيرة برهنت على سوء تدبير الأفضل وسذاجته في مجال السياسة ، فعندما لم يجد أحداً من أفراد الأسرة الأيوبية يساعده في حسم صراعه مع العادل[١٧] ، لجأ الى أعداء أسرته لكسب صراع من أجل أن يعود الى سابق عهده في قيادة الدولة الأيوبية[١٨]

فتوقع أنه وجد الشخص المناسب لذلك ، إذ اتفق مع صاحب سلاجقة الروم الأمير كيكاوس (٦١٥هـ/١٢١٨م)[١٩] الذي أبدى استعداده لمساعدته في مسعاه ، فانضم إليه الأفضل وخطب له على منابر سميساط[٢٠] ، وكان هذا ما ينتظره كيكاوس لكي يحقق أهدافه التي تتمثل في السيطرة على بلاد الجزيرة ومن ثم يسير لكي يحسم الصراع مع الدولة الأيوبية من خلال السيطرة على بلاد الشام[٢١] ، مستغلاً وفاة الملك الظاهر غازي صاحب حلب سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م)[٢٢] ، فاقترح كيكاوس على الأفضل أن يهاجما مدينة حلب ، وفي حالة الاستيلاء عليها تكون من حصة الأفضل ، أما بلاد الجزيرة فتكون من حصة كيكاوس[٢٣] .

وظن الأفضل أن عودته أصبحت قريبة الى السلطنة ، ولم يكن يتصور أن كيكاوس أتخذه وسيلة لكسب الصراع الدائم والمستمر بين السلاجقة – الروم والدولة الأيوبية على مناطق الجزيرة[٢٤] ، وساند الأفضل كيكاوس في هجومه على أراضي الدولة الأيوبية وسيطروا على بعض الأراضي ، لكن عندما استولى كيكاوس على منبج أخذها لنفسه ، فعرف الأفضل نية كيكاوس وندم على خيانته لأسرته[٢٥] .

فعمل على تأخير كيكاوس في الوصول الى حلب ثم انسحب عن دعم كيكاوس في المعركة الفاصلة مع الجيش الأيوبي[٢٦] ، وكان تراجع الأفضل عن دعم كيكاوس من الأسباب التي أدت الى فشل خطط سلطان سلاجقة الروم الذي تراجع منهزماً وخسر جميع الأراضي التي استولى عليها[٢٧] ، في حين عاد الأفضل الى سميساط ولم يتحرك بعدها من أجل استعادة

المُلك الضائع حتى وفاته سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٢٨] ، وكانت هذه آخر محاولات أبناء صلاح الدين من أجل كسب الصراع مع العادل حول السلطة[٢٩]

المبحث الثاني

صراع السلطة والتأثيرات الخطيرة على سياسة الدولة الأيوبية الجهادية

لقد كان لصراع السلطة بين أبناء صلاح الدين تأثيرات كبيرة على الطرفين[٣٠] ، ظلت أثارها ونتائجها مستمرة الى مدة طويلة خاصة في الدولة الأيوبية ، ونحاول هنا إبرازها في كلا الجانبين مع ذكر بعض الحقائق التاريخية والأمثلة التي حدثت بسبب تلك الصراعات ، التي تنقسم الى قسمين[٣١]:

١ . تأثيرها على الجانب الصليبي :

راق للصليبين ما يحدث في البيت الأيوبي من تفكك وخصام ، وأخذوا يراقبون ما تأتي به الظروف بين هؤلاء الأخوة أصحاب هذه الدويلات المتنازعة[٣٢] ، وأعدوا أنفسهم لحملة صليبية جديدة والانتقام من صلاح الدين متمثلاً بالمسلمين[٣٣] ، وساعدتهم ظروف الهدنة التي عقدوها مع صلاح الدين من قبل سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) على تجميع الإمدادات والجنود ، لكنهم أرادوا القيام بخطوة استطلاعية جريئة[٣٤] ، للتعرف على قدرة خلفاء صلاح الدين على الاحتفاظ بأراضيهم ، فقاموا بالهجوم على مدينة جبيل[٣٥] ، فاستولوا عليها سنة (٥٩٠هـ/١١٩٤م) بدون قتال بعد خيانة أميرها الكردي الذي سلم المدينة الى الصليبيين مقابل بعض الأموال[٣٦] .

وهذا يدل على مدى ضعف الأفضل وعدم أهليته لتولي الحكم[٣٧] ، وكان الصليبيون قد استبشروا خيراً بهذه الصراعات لأنها كانت ذات تأثير إيجابي عليهم في حروبهم المقدسة ضد المسلمين ، لأنهم ضمنوا البقاء في بلاد الشام لمدة أطول ، كما أدت الى ضعف المقاومة الإسلامية بشكل عام[٣٨] ، ومنحتهم فرصة ذهبية لتجميع قواتهم للتوسع من جديد مستغلين انشغال ابناء صلاح الدين في صراعاتهم الداخلية من أجل الأراضي وتولي السلطنة في الدولة[٣٩]، فأفقدت الدولة قوتها العسكرية ومزقت وحدتها ، مما سمح لمملكة بيت المقدس الوهمية التي نقلت مقرها الى عكا بأن تعيش وتحلم باستعادة بيت المقدس[٤٠].

حتى أن ملكها الجديد هنري ذي شامباني (Henry of hampayne)(٥٨٩-٥٩٣هـ/١١٩٤-١١٩٧م) لم يتوج فيها ، وكان ينتظر أن يعود الى بيت المقدس ليتوج

هناك[٤١] ، كما حالت هذه الصراعات بين أبناء صلاح الدين دون ان يتسلم المسلمون زمام الهجوم على المملكة الوليدة الضعيفة ، وتمكن ملكها الجديد أن يعيد اليها النظام وبعض القوة[٤٢] .

وكانت أوربا على علم بهذه الصراعات الداخلية ومدى سوء أوضاع الدولة الأيوبية[٤٣] ، لهذا قرر هنري السادس إمبراطور ألمانيا (٥٧٦-٥٩٣هـ/١١٩٠-١١٩٧م) استغلال تردي الأوضاع الداخلية للدولة الأيوبية لمصلحته من خلال حسم الصراع مع المسلمين عن طريق استعادة بيت المقدس من أيديهم[٤٤] ، وتحقيق حلمه الكبير بتشكيل إمبراطورية عالمية ألمانية في الغرب عن طريق إخضاع الشرق ، والإمبراطورية البيزنطية للسيطرة الألمانية[٤٥] .

ولا يخفى أن الدولة البيزنطية كانت في صراع مستمر مع الغرب الأوربي حول زعامة العالم المسيحي[٤٦] وفضلاً عن ذلك أن هنري أراد أن يكسب الصراع مع البابا حول مشكلة التقليد العلماني للملوك من خلال إخضاع الشرق ومن ضمنها الأراضي المقدسة[٤٧] ، وكان هنري يأمل أيضاً استعادة مكانة الألمان في الأراضي المقدسة، وهذا يعني أن إمبراطور ألمانيا سوف يدخل في صراع من أجل استعادة امتيازات الألمان في القدس وغيرها[٤٨] ، فأعد حملة لهذا الغرض واسند قيادتها الى كونراد رئيس أساقفة مدينة مينز (Mainz) ، وأدولف (Adolf) كونت هولشتن (Holestein) ،وكان يهدف الى تحقيق تلك الأحلام العريضة[٤٩].

ووصلت هذه القوات الى عكا في (شوال٥٩٣هـ/آب١١٩٧م)[٥٠] ، وعلى الرغم من أن ملك بيت المقدس كان يرحب بقدوم حملة صليبية جديدة الى الشرق ، لكن هذه المرة كان يساوره الشك حول نوايا إمبراطور ألمانيا ، لأنه أدرك أن هنري يريد كسب الصراع مع بيزنطة حول زعامة العالم المسيحي ، لهذا استقبل جنود الحملة ببرود كبير[٥١] ، وعلى الرغم ذلك تقدمت القوات الألمانية الى الجليل ، مما أثار حفيظة العادل الذي خرج بالقوات لمواجهة الحملة الألمانية ، لكن الألمان تراجعوا الى عكا ، فغير العادل من خططه وهاجم يافا ونجح في دخولها سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م)[٥٢] ، وقامت الحملة بالرد على ذلك بأن هاجمت تبنين[٥٣] وحاصرتها في شهر (المحرم٥٩٣هـ/تشرين الثاني١١٩٧م) ، لكنها فشلت في دخولها[٥٤] ، لكن القوات الألمانية أصيبت بخيبة أمل كبيرة بعد وفاة هنري السادس سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م)[٥٥] ، واندلاع الحروب الداخلية في ألمانيا حول العرش ، فعاد معظم الجنود الألمان الى بلادهم ، وأدى ذلك الى فشل الحملة[٥٦] .

وازداد موقف الصليبيين سوءاً بعد وفاة هنري شامباني في (٢٥شوال٥٩٣هـ/ ١٠آيلول١١٩٧م).

فاضطربت أحوال المملكة من جديد بسبب الصراع الذي ظهر حول وراثة العرش[٥٧] ، وعلى الرغم كل هذه الأحداث المفجعة فأن صراع السلطة بين أبناء صلاح الدين جعلت الصليبيين يحققون نجاحات سياسية عن طريق الدبلوماسية تفوق نجاحاتهم عن طريق الحروب[٥٨] ، إذ لم ينته طمع الصليبيين ولم يقف عند حد ، فكلما هاجموا مدينة ولم يتمكنوا من أخذها عنوة عقدوا هدنة مؤقتة ومشروطة مع أميرها واستفادوا من شروط هذه الهدنة[٥٩] ، وارتفعت الروح المعنوية لدى الصليبيين فقاموا بعدة هجمات على الدولة الأيوبية ، ولكي تكتمل الصورة لدى القارئ نذكر هذه الأحداث أو الهجمات التي تظهر تصاعد قوة الصليبيين يقابلها انعدام الرد الأيوبي[٦٠] ، من أبرز هذه الأحداث :

- قيام الصليبين بالهجوم على مدينة بيروت[٦١] والاستيلاء عليها سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م)[٦٢] .
- محاولة الفرنج السيطرة على بعرين[٦٣] من خلال عدة هجمات قاموا بها لكنهم فشلوا في ذلك سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، بفضل تصدي صاحب حمص لهم[٦٤].
- في سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٧م) هاجمت عشرون سفينة أراضي مصر ودخلت فرع الرشيد وتوغلت حتى وصلت الى مدينة فوه[٦٥] التي تعرضت للسلب والنهب[٦٦] .
- هاجم الصليبيون جبلة[٦٧] واللاذقية[٦٨] سنة (٦٠١هـ/١٢٠٥م) وقتلوا من أهالي جبلة الكثير[٦٩]
- استمرار غارات الصليبيين على حصن الأكراد[٧٠] منذ سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) على مدينة حمص[٧١] .
- استيلاء قراصنة قبرص[٧٢] سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) على عدة سفن تابعة للأسطول المصري[٧٣]

ويبدو أن الصليبيين اتبعوا سياسة الحرب الخاطفة على الدولة الأيوبية للحصول على الغنائم ليتقووا بها ، وجساً لنبض القوات الإسلامية والوقوف على أماكن الضعف والقوة التي يمكن لها مقاومة الصليبيين ، وكانت هذه السياسة نوعاً من الحرب النفسية[٧٤] ، لإنزال الخوف والرعب في نفوس المسلمين الذين كانت معنوياتهم منهارة بسبب فقدان أو بالأحرى

وفاة قائدهم صلاح الدين وحسرتهم على تفكك الدولة الأيوبية ، ودخول قادتها في صراع مرير من أجل السلطة[٧٥] ، ولإشاعة الاضطراب في صفوف الجيش الأيوبي المنهار نفسياً أي أنهم كانوا بذلك يحاولون التمهيد لمجيء حملة صليبية جديدة لأجل استعادة بيت المقدس من المسلمين[٧٦] ، وتزامنت هذه الاستعدادات مع جهود البابا أنوسنت الثالث (٥٩٧-٦١٣هـ/١١٩٨-١٢١٤م)[٧٧] .

لتجهيز حملة صليبية جديدة هدفها محو العار الذي أصاب الصليبيين على يد صلاح الدين ، واسترداد بيت المقدس فنجح في الإعداد للحملة الصليبية الرابعة[٧٨] ، وعلى هذا الأساس كانت هذه الصراعات تصب في مصلحة الغزاة الصليبيين بصورة عامة ، لأنها زرعت في نفوسهم الأمل من جديد للبقاء في بلاد الشام في ظل اشتداد صراع السلطة بين أبناء صلاح الدين وأخوته[٧٩] ، ولكن من حسن حظ المسلمين بشكل عام والدولة الأيوبية بشكل خاص إذ دبت الخلافات في أوربا وانتشرت الصراعات بين أقطابها[٨٠] ، فلهذا لم تستطع استغلال تفتت الدولة الأيوبية بعد صلاح الدين ، فضلاً عن أن فكرة الحرب في سبيل الأرض المقدسة قد انكمشت لدى الأوربيين[٨١] .

٢ . أثره على الدولة الأيوبية :

أثرت هذه الصراعات بشكل سلبي على الدولة الأيوبية وسياستها الجهادية التي كانت لغتها التي كانت تتحدث بها ، لكن وللأسف قام خلفاء صلاح الدين بتغيير لغة أو ثوب الدولة الأيوبية[٨٢] ، إذ أنها صارت ترتدي ثوب الأسير البائس الضعيف ، مما جعلتها غير قادرة على الوقوف بوجه الأعداء بسبب فقدانها لقوتها ، لأنها أصبحت تنتهج سياسة دفاعية بحتة وفقدت المبادرة بالهجوم ، وتخلت عن ذلك لصالح الصليبيين[٨٣] ، ولم يكن تاريخ الأيوبيين في هذه الفترة سوى قصة طفحت بما وقع من الحروب والصراعات والمؤامرات بين أفراد الأسرة الأيوبية[٨٤] ، فكان كل واحدٍ منهم يطمع في أن يكون نصيبه يضاهي نصيب جاره أو يفوقه ، واهتموا بصراعاتهم حول السلطة وانشغلوا بحروب بعضهم البعض عن الجهاد مع الصليبيين ، وصار الجهاد بالنسبة لأبناء صلاح الدين مسألة سياسية دنيوية[٨٥] ، مما أدى بهم الى إتباع سياسة متخاذلة أمام الصليبيين تجنح الى التفريط والتسليم لهم ، لكي يتفرغوا الى محاربة بعضهم البعض ، وهذا ما أوقعت المسلمين في مصائب عدة منها حروب الفرنج وحروب الملوك للملوك ، وظهور الغلاء الشديد والقحط المؤلم[٨٦] ، فازدادت

أوضاع المسلمين سوءاً ، فاضطر العزيز عثمان صاحب مصر (٥٩٣-٥٩٥هـ/١١٩٦-١١٩٥م) الى طلب تجديد الهدنة مع الصليبيين بسبب الظروف السيئة التي تمر بها الدولة[٨٧] ، ولم تشهد الدولة الأيوبية في عهد الأفضل ولا في عهد العزيز عثمان تحركات عسكرية ضد الصليبيين ، لأنهما ركزوا على الصراع الداخلي فيما بينهما[٨٨] .

وعندما تولى الملك العادل السلطنة سنة (٥٩٦هـ/١٢٠١م) تغير حال الدولة بعض الشيء ، ولولا وجود العادل في هذه المدة الحرجة لانهارت الدولة تحت ضربات الصليبيين من الخارج والصراعات الداخلية بين أبناء صلاح الدين[٨٩] .

وكان دور العادل في هذه المرحلة الخطيرة كبيراً جداً على الرغم من أنه انتهج سياسة مغايرة لسياسة صلاح الدين لحسم الصراع مع الصليبيين[٩٠] ، ولأن العادل كان لا يثق بمساعدة أبناء أخيه له في حربه مع الصليبيين ، وكان يعتقد أنهم يتحينون الفرصة السانحة للقضاء عليه ، لأنهم كانوا في صراع مستمر مع العادل من أجل السلطة[٩١] ، فاضطر الى اتخاذ قرار بعدم مهاجمة القوات الصليبية ، إلا في حالة إذا اتسمت تحركاتهم العسكرية بالخطورة الكاملة ، لهذا غير من سياسة الدولة الأيوبية ، واتبع سياسة أخرى تقوم على التسليم والمهادنة مع الصليبيين[٩٢] ، ففي بداية حكمه كان يحاول بكل الوسائل عدم إثارة حرب كبيرة معهم ، لأنه كان بحاجة الى الوقت لتثبيت سلطته في الداخل[٩٣] ، فعمل على إرضائهم بأي ثمن ، وحاول إغراء الصليبيين بالنشاط التجاري لأجل إبعادهم عن الحروب مع الدولة الأيوبية ، ونجح العادل بهذه السياسة في إبعاد تفكير الصليبيين في القيام بحملة صليبية على بلاد الشام[٩٤] ، بل أنه أستطاع أن يغير من وجهة الحملة الصليبية الرابعة (٦٠٠هـ/١٢٠٤م)[٩٥] ، عن طريق التأثير في البنادقة الذين كانوا قد عقدوا علاقات تجارية مع العادل ، فقام البنادقة بتحويل مسار الحملة من بلاد الشام الى القسطنطينية[٩٦] عاصمة بيزنطة ، وذلك لإنهاء الصراع بين الطرفين حول زعامة العالم المسيحي ، وهذا يعدّ بحد ذاته إنجازاً كبيراً للملك العادل[٩٧] .

لكن العادل أفرط في سياسة التسامح مع الصليبين ، مما تسبب في الأذى الذي أخذ يلحق بالمسلمين ، إذ أنه لم يكتفِ بعدم الهجوم بل أنه كثيراً ما كان يغض النظر عن العدوان الصليبي[٩٨] ، رغبة منه في عدم إشعال نار الحرب معهم وخير مثال على ذلك رد العادل على قيام القراصنة في قبرص في (٤٦٠٤هـ/١٢٠٧م) بالاستيلاء على بعض السفن التابعة

للأسطول المصري[٩٩] ، فكان موقفه هو أنه أكتفى بإنذار ملك بيت المقدس واقتنع برد الأسرى فقط[١٠٠] ، وهذه السياسة تختلف عن سياسة صلاح الدين ، ولجأ العادل الى استخدام أسلحة الدبلوماسية والتآمر بدلاً من الحروب لمواجهة الغزاة المغتصبين[١٠١] ، واستخدم سلاح المعاهدات والامتيازات التجارية لدفع الصليبيين لعقد سلم دائم ، لأن العادل تصور أنه لم يعد بحاجة للجهاد أو أنه لم يعد هناك سبب يدعو للجهاد بعد استرجاع بيت المقدس وضعف الجانب الصليبي[١٠٢] ، فقد التزم نحو هؤلاء سياسة التعايش السلمي والتبادل التجاري .

لهذا عقد معاهدات عديدة مع الجانب الصليبي ناشداً من خلالها سلماً دائماً بين الطرفين[١٠٣] ، ومن هذه المعاهدات :

- عقد الملك العادل صلحاً مع ملك مملكة بيت المقدس سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م) ، لمدة ثلاث سنوات بموجبها احتفظ الفرنج ببيروت وجبل ، وبقيت يافا بيد العادل ، وتم تقسيم صيدا مناصفة بين الطرفين[١٠٤] .
- وفي سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) عقد العادل صلحاً مع الفرنج وفيها تنازل العادل عن اللد والرملة[١٠٥] .
- وأبرم الملك العادل صلحاً مع بوهيموند الرابع سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٧م) وفيها تم تبادل الأسرى[١٠٦] .
- وفي سنة (٦٠٧هـ/١٢١٢م) عقد العادل معاهدة أخرى مع الصليبيين[١٠٧] .

وعقد هذه المعاهدات باستمرار جعلت الصليبيين يطلبون المزيد ، لأنهم تأكدوا من ضعف الدولة الأيوبية ، فحدث لديهم تغيير كبير في السياسة الحربية ، إذ أنهم حولوا قواتهم الى مصر[١٠٨] ، لأنها المخزن الرئيس الذي استمد منه صلاح الدين موارده التي مكنته من الإطاحة بالصليبيين في بلاد الشام وعرفوا أن مفتاح بيت المقدس موجود في مصر[١٠٩] ، وأنه إذا أراد الصليبيون أن ينعموا بحياة آمنة في بلاد الشام فعليهم أن يحكموا قبضتهم على مصر أولاً[١١٠] ، وعلى الرغم من أن العادل قد منح أهل مدينة البندقية امتيازات تجارية جديدة في مصر ، وكان يتوقع أنه بذلك قد نجح في دفع الخطر عن أراضي الإسلام[١١١] ، لكنه كان مخطئاً ، فالعدو الصليبي كان بخطط لحملة صليبية جديدة ، فنقضوا الهدنة مع

العادل الذي لم يصدق ذلك ، وازدادت متاعبه الصحية كثيراً بعد سقوط دمياط في أيدي الصليبيين[١١٢] ، فمات من شدة الصدمة وهول الكارثة[١١٣] .

ومن الواضح أن سياسة العادل وتسامحه كانتا لا تتفقان بأي حال وروح العصر[١١٤] ، وحماسة المسلمين الذين دأبوا على عقد اجتماعات في جامع دمشق ، لإعلان استنكارهم لسياسة الاستكانة التي أتبعها العادل مع الصليبيين[١١٥] ، والذي كان مندهشاً لهذا الاعتداء ، وقد خاب أمله على الأخص في إجراءاته ، لأنه تحمل منذ سنين سخرية رجال الدين الذين كانوا يتهمونه بالتخلي عن الجهاد بسبب صداقاته مع الفرنج[١١٦] ، لكن هذه السياسة المخزية التي اتبعها العادل كانت جزءاً من نتائج صراع السلطة التي ظهرت بعد وفاة صلاح الدين بين أبنائه وإخوانه[١١٧] .

٣. صراع السلطة في الدولة الأيوبية على المدى القصير وخسارة عكا (٥٨٧هـ/١١٩١م):

لم ينتهِ ذلك الصراع الذي ظهر بين الأمراء الأتراك وبين الأمراء الأكراد حول السلطة بعد وفاة أسد الدين شيركوه سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م)[١١٨] ، وظهر ذلك بوضوح أثناء حصار مدينة عكا من الصليبيين سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)[١١٩] ، إذ طلب مجموعة من الأمراء الأتراك وكبار الجند من صلاح الدين السماح لهم بأن يعودوا الى أقطاعاتهم[١٢٠] ، والحجة هي أنهم تعبوا من كثرة القتال ، لهذا فهم بحاجة الى الراحة وتعهدوا بأنهم سيرجعون بعد انتهاء فصل الشتاء[١٢١]

والحقيقة أنهم كانوا في صراع مستمر مع الأمراء الأكراد حول السلطة والنفوذ من ناحية ، ومن ناحية ثانية أنهم خشوا على أقطاعات فقرروا التضحية بالمسلمين في مقابل الاحتفاظ أو الحفاظ على ممتلكاتهم الشخصية[١٢٢] ، فاضطر صلاح الدين الى السماح لهم بأن يعودوا الى إقطاعاتهم حفاظاً على وحدة صف الجيش الأيوبي من جهة ، ومن جهة ثانية لم يكن الوقت ولا المكان مناسبين للسلطان لكي يطبق إجراءات صارمة ضد هؤلاء الأمراء خدمة لمصلحة دولته[١٢٣] ، فخرج من المدينة ستون أميراً من الأمراء الأتراك مع عساكرهم[١٢٤] ، وحصل هذا مع بقاء الفرنج محاصرين للمدينة ، وهذا ما أجبر صلاح الدين الى بعث مجموعة أخرى من الأمراء لسد النقص الحاصل في المدينة ، فبعث عشرين أميراً الى المدينة وكانوا بقيادة الأمير الكردي سيف الدين الهكاري المعروف بابن الشطوب[١٢٥] ، فأظهر خللاً واضحاً في دفاعات عكا بسبب تناقص عدد الأمراء والعساكر ، وهذا ما سهل

من مهمة الصليبيين وأثر على الروح المعنوية للمدافعين عن المدينة[١٢٦] ، والأغرب من ذلك أن بعض الأمراء الأتراك فروا من المدينة سراً على ظهر مركب صغير تاركين مصير الجنود والمدينة الى الأقدار[١٢٧] ، وهذا ما أدى في النهاية الى سقوط المدينة بيد الصليبيين في أخر الأمر[١٢٨] .

٤. أثر صراع السلطة في البيت الأيوبي على المدى الطويل :

أ . احتلال دمياط من قبل الصليبيين (٦١٦هـ/١٢١٩م) :

بعد وفاة الملك العادل سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) تدهورت أحوال الدولة الأيوبية[١٢٩] ، وظهر الصراع على السلطة من جديد داخل البيت الأيوبي ، إذ استغل الأمير عماد الدين آبن الشطوب وفاة السلطان وتصور أنه أمام الفرصة المناسبة لإحكام قبضته على الدولة[١٣٠] ، فاتفق مع بعض الأمراء والأكراد على خلع الملك الكامل محمد من السلطنة[١٣١] .

وان ينصبوا بدلاً منه أخاه الملك الفائز ابراهيم بن الملك العادل لكي تكون لهم السلطة والنفوذ[١٣٢] ، وحدث هذا في أكثر أوقات الدولة الأيوبية خطورة ، إذ كان الصليبيون يحاولون السيطرة على مصر[١٣٣] ، ويتبين أن هؤلاء الأمراء لم يفكروا في عاقبة عملهم هذا على الإسلام والمسلمين ، لولا تدخل الملك الاشرف بن العادل (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) في صالح المسلمين لينقذ الدولة من مشكلة خطيرة لتغير خارطة العالم الاسلامي آنذاك[١٣٤] ، إذ علم الملك الكامل بخيوط المؤامرة لكنه اضطر الى ترك الجيش واللجوء الى مكان أكثر آماناً[١٣٥] ، وأدى ذلك الى سقوط دمياط بيد الفرنج بدون مقاومة ، وكان ذلك كارثة فظيعة حلت بالدولة الأيوبية[١٣٦] .

ب . تسليم القدس (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) :

ظهر صراع جديد بين أفراد الأسرة بعد احتلال الصليبيين الأراضي المصرية (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، إذ اتفق الملك الكامل مع أخيه الأشرف موسى على اقتسام أملاك أخيه الملك المعظم عيسى[١٣٧] ، وبدأ الاثنان يستعدان للهجوم على أملاك صاحب دمشق ، وأدرك المعظم عيسى أنه لا يستطيع مواجهة هذا التحالف[١٣٨] ، فبدأ يبحث عن حليف جديد له خارج البيت الأيوبي[١٣٩] ، فوجد ضالته في الدولة الخوارزمية التي كانت دائماً تحاول أن تحسم الصراع لصالحها من خلال توسيع نفوذها في بلاد الجزيرة[١٤٠] ، وانضم الى الملك

المعظم عيسى أيضاً كل من صاحب أربل وخلاط[١٤١] ، في حين ضمت الجهة المقابلة كلاً من الملك الكامل وأخيه الأشرف موسى وبدأ الصدام المسلح بين الطرفين ، وكانت كل جبهة تحاول كسب الصراع لمصلحتها ، لكن الملك الكامل حول الصراع الى صراع إقليمي[١٤٢] ، إذ طلب المساعدة من الإمبراطور فردريك الثاني (Fredrik II) (٥٩١-٦٤٨هـ/١١٩٤-١٢٥٠م) لكي ينضم الى جانبه ضد أخيه الملك المعظم عيسى مقابل منحه بيت المقدس[١٤٣] ، لكن وفاة الملك المعظم عيسى سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) غيرت من مواقف الملك الكامل الذي نجح في حسم الصراع لمصلحته بعد وفاة أخيه[١٤٤] ، إذ إن خليفة الملك المعظم أبنه الناصر داود كان صغيراً[١٤٥] ، ولم يتمكن من مواجهة الملك الكامل فاستولى الملك الكامل على أملاك الناصر داود[١٤٦] ، حدثت هذه التطورات والإمبراطور الألماني لم يصل بعد الى بلاد الشام ، وكان الإمبراطور الألماني يخوض صراعاً مع البابا في أوربا حول من هو السلطان الأكبر في أوربا[١٤٧] ، لذا حاول الإمبراطور كسب الصراع مع البابا من خلال إحراز نصر خارجي من خلال تلبية طلب الملك الكامل ، لكي يستعيد بيت المقدس بعيداً عن مباركة البابا[١٤٨] .

وأبحر الإمبراطور في حملة صليبية جديدة لكن هذه المرة كانت القوات الصليبية صغيرة جداً وكان ذلك سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م)[١٤٩] ، لأن الإمبراطور جاء لمساعدة الملك الكامل ضد الملك المعظم عيسى ، لكن نجاح الملك الكامل في حسم الصراع لمصلحته جعل الملك الكامل يتراجع عن وعوده للإمبراطور الألماني[١٥٠] ، الذي فضل الدخول في مفاوضات شاقة مع الملك الكامل وانتهت بتوقيع على صلح يافا في (ربيع الأول ٦٢٧هـ/شباط١٢٢٩م)[١٥١] ، ونصت عل تسليم مدينة القدس إرضاءً لإمبراطور ألمانيا[١٥٢] ، وكان ذلك صدمة كبيرة للمسلمين ، لكن صراع السلطة داخل البيت الأيوبي جعلتهم (الأسرة الأيوبية) يتنازلون عن مقدسات الأمة لأجل مصالحهم الشخصية[١٥٣] ، وكان رجوع فردريك الثاني دون تنفيذ وعود الكامل يعني خسارة صراعه مع البابا في أوربا حول السلطة[١٥٤] .

ج . سقوط الدولة الأيوبية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) :

بعد وفاة الملك الكامل محمد (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) اندلع صراع جديد بين أبنائه واخوته[١٥٥] ، إذ ظهر صراع محتدم بين أفراد الأسرة الأيوبية حول من يخلف الملك الكامل والنهاية تم

الاتفاق على مبايعة أبي بكر الابن الأصغر للكامل محمد (٦٣٥-٦٣٧هـ/١٢٣٧-١٢٣٩م)[١٥٦] ، وهذا لا يستبعد أن تكون مبايعة هذا الطفل خطة لأجل زرع بذور الصراع بشكل دائم خدمة لمصلحة الخاصة لبعض الأمراء الأيوبيين[١٥٧] ، ولهذا لم تنعم الدولة في عهد هذا الملك الضعيف بالسلم والأمان ، إذ سرعان ما اندلعت الحروب بين أبناء الكامل وأخوته[١٥٨] ، وقد أخطأ الكامل حينما لم يعهد الى أبنه الصالح أيوب وكان بذلك يبعد الدولة عن الحروب والانقسامات ويجعلها متماسكة وقوية[١٥٩] ، وعلى كل حال فقد نجح الأمير الصالح أيوب في الاستيلاء على السلطة بمساعدة المماليك الاتراك الذين خلعوا العادل الثاني سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وأصبح بذلك سلطاناً على بني أيوب ليبدأ بولايته عهد جديد في تاريخ الدولة الأيوبية[١٦٠] .

وكان يحمل معه آخر آمال الأيوبيين في الحكم ، لكنه أُجبر على الدخول في صراع طويل على الجبهتين الداخلية والخارجية ، إذ اندلع بينه وبين الصالح إسماعيل بن العادل صراع مرير حول أحقية أيهما في السلطنة[١٦١] ، لكن الصالح أيوب نجح في حسم الصراع لمصلحته مع الصالح إسماعيل[١٦٢] ، وبقي أمام السلطان العدو الأكبر المتمثل بالصليبيين ، فنجح في استعادة بيت المقدس من أيديهم عن طريق استخدام الخوارزمية[١٦٣] ، لأن الصالح إسماعيل كان قد عقد مع الصليبيين معاهدة مخزية تضمنت التنازل عن جميع الأراضي التي حررها صلاح الدين مقابل مساعدة الصليبيين للصالح إسماعيل ضد الصالح أيوب .

وبالفعل دخل الصليبيون بيت المقدس سنة (٦٤١هـ/١٢٣٣م)[١٦٤] ، لكن الجيش الخوارزمي نجح في استعادة المدينة سنة (٦٤٢هـ/١٢٣٤م) من الصليبيين[١٦٥] ، لكن الصليبيين عوضوا ذلك بالهجوم على دمياط سنة (٦٤٧هـ/١٢٣٩م)[١٦٦] ، ورغم ذلك فإن نجاح الصالح أيوب على الساحتين الداخلية والخارجية كان بداية لانهيار الدولة الأيوبية ، لأنه اضطر الى استخدام المماليك الأتراك بشكل كبير[١٦٧] ، وبمرور الوقت أصبحت لديهم الخبرة الكبيرة في الإدارة والحروب ، وكان لهم دور كبير في حسم الصراعات الداخلية بين الأمراء الأيوبيين[١٦٨] ، حتى أن ذلك زرعت في عقولهم التفكير في الاستيلاء على الدولة بسبب ضعف الأمراء الأيوبيين من جهة واستنجادهم بالصليبيين ضد أخوانهم من جهة ثانية[١٦٩] ، وجاءتهم الفرصة المناسبة عندما توفي السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة

(٦٤٨هـ/١٢٤٩م)[١٧٠] ، وترك خلفه أبنه توران شاه (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) الذي كان بعيداً عن الجو المضطرب في العالم الإسلامي آنذاك ، فكان أشبه بالعضو الغريب في جسم الإنسان ، مما أدى الى نبذه وقتله على يد مماليك أبيه[١٧١] ، ولأن تورانشاه كان جاهلاً بكيفية إدارة الصراع مع المماليك الأتراك لمصلحته ، نجح المماليك الأتراك في القضاء على دولة أسيادهم (الدولة الأيوبية)[١٧٢] .

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج هي :

على الحاكم أو السلطان أن يراعي أهمية دور القادة والأمراء في دولته ، وأن يجعل لهم مكانة خاصة ، أو يجب عليه أن يستمع الى نصائحهم لأنهم سر قوة الدولة ، وأن يتم اختيار الرجال الأوفياء بشكل تدريجي ومستمر لإدارة الدولة بعيداً عن المصالح الخاصة ، وعلى الحاكم أن يعمل على تدريب وتأهيل القادة لتولي المناصب الرئيسة في الدولة لإدامة قوة الدولة ، وكان على صلاح الدين أن يعهد بالسلطة من بعده للملك العادل لأنه يمتلك خبرة كبيرة في إدارة الدولة ، وكان بهذا العمل يدعم نفوذ الأسرة الأيوبية ويبعد عنها المشاكل والفتن والحروب الداخلية ، ويعمل على إدامة الدولة الأيوبية لمدة أطول مما يساعد على استمرارية المشروع الجهادي الذي بدء من عهد زنكي .

أدى تمادي بني أيوب في الاعتماد على المماليك الأتراك لتقوية نفوذهم وترجيح كفة الصراع لصالحهم الى سقوط دولتهم مبكراً ، وكانوا غافلين عن خطورة هذا العمل لأنهم (المماليك) كانوا سلاحاً ذا حدين ، تمكنوا في نهاية الأمر من القضاء على دولة أسيادهم .

لم يعمل صلاح الدين على استغلال براعة الملك العادل في السياسة والتي كانت سياسة الغاية تبرر الوسيلة ، وهي السياسة التي تناسب الفرنج الملاعين ، بل أن صلاح الدين حاول قتل موهبة هذا الداهية عندما جعله على مناطق ثانوية ، وعندما جاءت الفرصة المناسبة للملك العادل لكي يظهر براعته في السياسة انشغل بالحروب الداخلية مع أبناء أخيه ، فلهذا اضطر الى إتباع سياسة المهادنة لكي يحافظ على الدولة الأيوبية .

أبرزت هذه الدراسة ضرورة وضع سياسة للدولة بعيدة المدى من خلال مجموعة أو هيئة تضع الخطط لإدارة الدولة ، وأن لا تتأثر بتغيير الحاكم أو السلطان ، وأن يعمد أبناء الدولة

على تغيير الحاكم بصورة شرعية من دون أن تتغير سياسة الدولة التي تتناسب مصالحها في كل الظروف ، وأن يكون الولاء للدولة أو للأمة أكثر من الولاء للشخص الواحد .

Abstract

Authority Conflict amony Al-Ayoubi families was the beginning of their rule end

prof.Asim Ismaail Kanaan phd Khalib Mahmood saeed

Diyala University College of Education of Human Sciences

The effective conflict in Ayoubion state started after the demise of Salahddin which im turn the Ayoubians were indulged in infighting . This cinflict which gained ground at Ayoubi home had its apparent reasons , Aumely , humanitarian , ego-centric , contining to worldly interests , and their thirst to authority , with the rulers preoccupied by special interests .

All the mentioned reasons were the gist of conflicts and controversies amony the Ayoubis disciples .

All these contvibuted to demolish the state . The Euir king-Son of Salahddin exploites these Short-Comings and seized power for a short period but the Ayoubis had done a horrible each others in many bloody battles . This internal conflict and their support to the crusadeve led them to infighting , inciting hatred and enmity among the Ayouhis state.

الهوامش

(١) بدر العيني ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، ص١٩٩ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٦٩ .

(٣) الذهبي ، دول الإسلام ، ج٢ ، ص١١٢ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٢٢٥ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، ص٢١٩ .

(٥) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢١٩ .

(٦) أبو شامة ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بالذيل على الروضتين) ، ص٧٥ ؛ أبو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ، ج٣ ، ص١٣٩ .

(٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٢٢٦ .

(٨) ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢٥٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٧ ، ص١٠٢ .

(٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٠ ؛ ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢٦١ .

(١٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٦٩ ؛ أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٩٤ .

(١١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج١٣ ، ص٣٧٨ .

(١٢) أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٤٢ ؛ العيسى ، المعجم المختصر للوقائع التاريخية والعسكرية والاجتماعية والدينية ، ص٣١٢ .

(١٣) ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج٣ ، ص٢٤٠ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢٥٤ .

(١٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٧٠ ؛ ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص٨ ؛ بدر ، محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول ، ص٦٠ .

(١٥) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ص١٨٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص١٧٨ .

(١٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٩١ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص١٤٨.

(١٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٣ ، ص٤٢٠ .

(١٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٩١ ؛ ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢٦١ .

(١٩) كيكاوس : عز الدين بن السلطان كيخسور بن قلج أرسلان السلجوقي التركماني القتلمشي ، وهو أخو السلطان كيقباذ ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص١٣٧ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٩ ، ص٢٨٣ ؛ عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص٨١ .

(٢١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٧ .

(٢٢) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص١٩٤ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٩٤ ؛ ابن سباط ، صدق الاخبار ، ج١ ، ص٢٦٢ .

(٢٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٩٢ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٤٩.

(٢٥) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص١٩٥ ؛ الزبيدي ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب ، ص٨٩ .

(٢٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٧ ؛ ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢٦٢.

(٢٧) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص١٩٥ .

(٢٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٢١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص١٥٢.

(٢٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٧ ؛ ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢٦٢.

(٣٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦١ ؛ العارف ، تاريخ القدس ، ص٨٣.

(٣١) مجير الدين الحنبلي ، الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ص٣٩٧ .

(٣٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٣ ؛ ابن إياس ، نزهة الأمم ، ص١٣٤ ؛ عودة ، مختصر التاريخ الإسلامي ، ص١٢٠ .

(٣٣) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٢٩ ؛ عبد القادر ، معارك فاصلة في تاريخ الإسلام ، ص٢٢٩ ؛ موير ، تاريخ دولة المماليك في مصر ، ص٢٦ .

(٣٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٦ ؛ عامر ، الصليبيون في فلسطين وبلاد الشام ، ص٨٤ .

(٣٥) جبيل ، تصغير الجبل ، وهو الجبل الذي بالسوق وهو سلح ، وجبيل بلد في سواحل دمشق فتحها صلاح الدين سنة (٥٨٣هـ) ، فباعها الأكراد الى الفرنج ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(٣٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٦ ، ص١١٠ ؛ زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ج١١ ، ص٣٩٠ .

(٣٧) ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٦٠ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢٠٣ .

(٣٨) ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٩ ؛ الفيتري ، تاريخ بيت المقدس ، ص١٧٠ .

(٣٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ .

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢١٩ ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، ج٣ ، ص١٢٣

(٤١) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص١٥٥ .

(٤٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٢٧ ؛ الشامي ، صلاح الدين والصليبيون تاريخ الدولة الأيوبية ، ص١٦٧.

(٤٣) ابو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ علي ، القدس في العصر المملوكي ، ص٢١ .

(٤٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٨ ؛ سوريال ، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ، ص٦٩ .

(٤٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص٢١٢ .

(٤٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٨٩ ؛ تاوضروس ، روما وبيزنطة من قطيعة فوشبوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين (٨٦٩-١٢٠٤م) ، ص١٢٥ .

(٤٧) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص١٦٩ ؛ موير ، تاريخ دولة المماليك في مصر ، ص٢٧ ؛ الشلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ص٧٦٤ .

(٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٨ ؛ موير ، تاريخ دولة المماليك ، ص٢٨ .

(٤٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ هلستر ، أوربا في العصور الوسطى ، ص١٩١

(٥٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٩ .

(٥١) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية، ج٣ ،ص١٦٩ ؛ عبد المنعم ، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص٩٩.

(٥٢) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٣٩١ ؛ ابن سباط ، صدق الأخبار ، ج١ ، ص٢١٨.

(٥٣) تبنين : بلدة تقع على جبال بني عامر المطلة على بانياس بين دمشق وصور الى الجنوب الغربي ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٤ .

(٥٤) ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص١٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٦ .

(٥٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٨ ؛ هلستر ، أوربا في العصور الوسطى ، ص١٩١ ؛ خطاب ، موقف بيزنطة من الغزو الصليبي (٤٨٩-٦٠١هـ/١٠٩٥-١٢٠٤م) ، ص١٣٩ .

(٥٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٧٠ ؛ عبد المنعم ، دراسات في تاريخ الأيوبيين ، ص٩٩ .

(٥٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٧ ؛ الدبس ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، ص١٣٣ .

(٥٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٢ ، ص٩٣ .

(٥٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٩ ؛ الشامي ، صلاح الدين والصليبيون ، ص١٨٣.

(٦٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٧ .

(٦١) بيروت : مدينة مشهورة على بحر الشام تعد من أعمال دمشق ، بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ ، ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج١ ، ص٢٤٠ .

(٦٢) ابن الوردي ، تتمة المختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص١١٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٣٣ .

(٦٣) بعرين : على وزن فعلين مثل خمسين ، بلد بين حمص والساحل والصحيح بارين لكنه خطأ شائع تداولته العامة ، ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٢٠٧.

(٦٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩٨ .

(٦٥) فوه : بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب الرشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة ، وهي ذات أسواق ونخل كثير ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٠ .

(٦٦) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج١ ، ص١٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٥ .

(٦٧) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٤ .

(٦٨) اللاذقية : مدينة في ساحل الشام من اعمال حلب تعد من اعمال حمص ، وهي غربي جبلة بينها ست فراسخ وهي مدينة رومية قديمة ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣٨ .

(٦٩) الذهبي ، دول الاسلام ، ج٣ ، ص١٠٨ .

(٧٠) حصن الاكراد : هو حصن منيع على الجبل الذي مقابل حمص من جهة الغرب ، وهو الجبل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض أمراء الشام قد جعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

(٧١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٤١ ؛ ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٥٧ .

(٧٢) قبرص : يرسمها ياقوت بالسين ، وهي جزيرة في بحر الروم ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩ .

(٧٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٤٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٨ .

(٧٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٩ .

(٧٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ ؛ شعث ، دراسات في تاريخ وأثار فلسطين ، ص٢٤٤ .

(٧٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٢ ، ص٩٥٤ ؛ غنيم ، دراسات في تاريخ امبراطورية البيزنطية ، ص٦٧ .

(٧٧) رنسيمان ، الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص١٩٦ ؛ ديفز ، أوربا في القرون الوسطى ، ص٢٠١.

(٧٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٢٢٢ ؛ كانتور ، التاريخ وسط قصة الحضارة البداية والنهاية ، ج٢ ، ٤١٨ .

(٧٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٧٢ ؛ الزبيدي ، ترويح القلوب ، ص٥٩ .

(٨٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٢٨٩ .

(٨١) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٦٤ ؛ شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩ ، ص٢١٦ .

(٨٢) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٣ ، ص٨ .

(٨٣) مجير الدين الحنبلي ، الأُنس الجليل ، ص٣٩٨ .

(٨٤) الخياط ، المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته ، ص٣٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٧١

(٨٥) كان الجهاد وحبه والشغف به قد استولى على قلب صلاح الدين ، وقد هجر في حبه الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه ، ينظر : ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، ص٥٣ .

(٨٦) ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٢١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٧٥ .

(٨٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٦ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، ص٣٨٧ .

(٨٨) ابن العديم ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ج٣ ، ص١٣٥ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٥٢

(٨٩) ابن سباط ، صدق الاخبار ، ج١ ، ص٢٢٩ ؛ كحيلة ، العقد الثمين في تاريخ المسلمين ، ص٢٥١ .

(٩٠) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ مجير الدين الحنبلي ، الأُنس الجليل ، ص٣٩٩ ؛ سركيس ، تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم ، ص١١٩ .

(٩١) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٣ ، ص١٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٨٠ .

(٩٢) مجير الدين الحنبلي ، الأُنس الجليل ، ص٤٠١ ؛ عطا ، الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ، ص١٠٧ .

(٩٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩٠ .

(٩٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٨٨ ؛ كاهن ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ص٢٣٥ .

(٩٥) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ص٣٩٦ ؛ ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج١ ، ص١٢.

(٩٦) القسطنطينية : لقد بنى قسطنطين الأكبر بيزنطة وسماها قسطنطينية ، وهي دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، ولها خليج في البحر يطيف بها من جهتين ، وذكر أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب ، منها باب الذهب وهو حديد مموه بالذهب ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٩٦ .

(٩٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٨٩ ؛ غنيم ، دراسات في تاريخ إمبراطورية ، ص٩٤.

(٩٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٩١ ؛ الشامي ، صلاح الدين ، ص١٨١ .

(٩٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠١ .

(١٠٠)الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢١٥ .

(١٠١)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٦٧ ؛ الحجاري ، النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة ، ص٢٠٦ .

(١٠٢)ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص٩ ؛ خان ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي ، ص١٨٠ .

(١٠٣)مجير الدين الحنبلي ، الأُنس الجليل ، ص٤٠١ ؛ شعث ، دراسات في تاريخ وأثار فلسطين ، ص٢٤٥ .

(١٠٤)ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٧ ؛ ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص١٣ .

(١٠٥)ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج١ ، ص٢٠ .

(١٠٦)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٦٦ ؛ مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ، ص٤٠١ .

(١٠٧)الخياط ، المختصر من الكامل ، ص٩٥ ؛ كاشف ، موسوعة تاريخ مصر ، ص٣٨٥ .

(١٠٨)ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٩٨ .

(١٠٩)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٣ ، ص٧٥ .

(١١٠)ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج١ ، ص٢٢٨ ؛ الكاتب ، الفتح الإسلامي ، الغزو الصليبي ، ص٩٧.

(١١١)مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ، ص٤٠١ ؛ كاشف ، موسوعة تاريخ مصر ، ص٣٨٦ .

(١١٢)ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، ص٣٩٩ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢٢٦ .

(١١٣)أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص١١١ ؛ ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص٨ .

(١١٤)السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٢٣ .

(١١٥)ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٤٢ .

(١١٦)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٢٢٥ .

(١١٧)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣ ، ص١٦ .

(١١٨)ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٨١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٣١ .

(١١٩)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٨٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٨ .

(١٢٠)يأتي في مقدمة هؤلاء الأمراء الأمير حسام الدين أبو الهيجاء ، ينظر : ابو شامة ، عيون الروضتين ، ج١ ، ص٨ .

(١٢١)ابو الفداء المختصر ، ج٣ ، ص٩٩ .

(١٢٢)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٤١ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص٥٢ .

(١٢٣)ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٧٦ .

(١٢٤)أبو شامة ، عيون الروضتين ، ج١ ، ص٨ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٠٠ .

(١٢٥)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٨٢-١٨٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٦ .

(١٢٦)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٩٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٧٦ .

(١٢٧)حيث فر من المدينة مجموعة من كبار الأمراء مثل الأمير حسام الدين تمرقاش ابن الجادلي والأمير سنقر الوشاني وعز الدين أرسل الاسدي ، ينظر : أبو شامة ، عيون الروضتين، ج١، ص٩ .

(١٢٨)ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٢٥٨ .

(١٢٩)ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ،ج٢ ، ص٢٥٧.

(١٣٠)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٨ ؛ طقوش ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، ص٢٥ .

(١٣١)الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣٠١ .

(١٣٢)المصدر نفسه ، ص٣٠١ ؛ طقوش ، تاريخ المماليك ، ص٢٥.

(١٣٣)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٨ .

(١٣٤)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٩٥ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص٧٨.

(١٣٥)ابو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٥٠ .

(١٣٦)الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص١٦٤ .

(١٣٧)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٦٦ .

(١٣٨)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص١٩٥ .

(١٣٩)الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣١٠ .

(١٤٠)لأن التتار أخذت بلاد الخوارزم فأراد الأمير جلال الدين وهو سلطان الخوارزم البحث عن منطقة آمنة لنفسه بعد أن انهارت دولته على يد جنكيز خان سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، ينظر : الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص١٩٢ .

(١٤١)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص١٩٤ .

(١٤٢)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٩٥ .

(١٤٣)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(١٤٤)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٦٤ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢٨٤ .

(١٤٥)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٢٤ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص٩٢.

(١٤٦)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٦٦ .

(١٤٧)الأبنرور : اسم الإمبراطور فردريك الثاني ، كما جاء لدى الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣١١ ؛ عاشور ، مصر والشام ، ص٨٦ .

(١٤٨) لم يكتف الكامل بتسليم بيت المقدس الى الانبرور، بل أنه هاجم دمشق وقتل جماعة من الناس ونهب جيشه أجزاء من الغوطة ، ثم قام بمهاجمة حماه ، ينظر: الذهبي، العبر، ج٣، ص١٩٧.

(١٤٩)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٢٨ .

(١٥٠)أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٧٢ .

(١٥١)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص١٩٧ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص٩٤ .

(١٥٢)الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣١٢ .

(١٥٣)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٦٦ .

(١٥٤)المصدر نفسه ، ج١٣ ، ص١٦٦ .

(١٥٥)ابن دقماق ، سير الملوك والسلاطين ، ج٢ ، ص٢٥٩ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٤ ، ص١١٤ .

(١٥٦)المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٦١ .

(١٥٧)أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٩٧ .

(١٥٨)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٧٠ .

(١٥٩)كان هناك صراع خفي بدأ يطفو على السطح بين زوجة الكامل وهي أم ولده الأصغر العادل وبين أبنه الصالح نجم الدين أيوب ، واستطاعت زوجة الكامل أن تنتصر على الملك الصالح ، ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٣٨ .

(١٦٠)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٢٩ .

(١٦١)أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص٢٠٠ .

(١٦٢)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٤٢ .

(١٦٣)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٨٦ .

(١٦٤)أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص٢٠٩ .

(١٦٥)ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤١٢ .

(١٦٦)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٥٦ .

(١٦٧)أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص٢٠٣ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص١٠١ .

(١٦٨)ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤١٣ .

(١٦٩)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٢٨٦ .

(١٧٠)ابن دقماق ، سير الملوك والسلاطين ، ج٢ ، ص٢٦٨ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص١١٤.

(١٧١)الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٥٩ .

(١٧٢)ابو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ غارودي ، الإسلام ، ص٧٢.

المصادر

أولاً . المصادر الأولية

- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)
- الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٧م) .
- بدر العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن الحسين بن يوسف بن محمود (ت٨٥٥هـ)

- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق : فهيم محمد علوي شلتوت ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٩٨م) .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٢م) .
- الحجاري ، عبد الله بن ابراهيم (بلا وفاة)
- النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة ، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المعرب في حُلى المغرب ، تحقيق : حسين نصار دار الكتب ، مركز تحقيق التراث ، (القاهرة – ١٩٧٠م) .
- الحنبلي ، احمد بن إبراهيم (ت٨٧٦هـ)
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، مطبعة وزارة الثقافة والفنون ، (بغداد – ١٩٧٨م) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ)
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحاذة ، دار الفكر ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٨م) .
- الخياط ، علم الدين سنجر السروري الصالحي (ت٦٩٥هـ) ٠
- المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته ، تحقيق : عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٢م) .
- ابن دقماق ، صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت٨٠٩هـ)
- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ٢٠٠٧م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .
- دول الإسلام ، تحقيق : حسن إسماعيل مروة ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٩م) .
- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٤م) .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلات) .
- الزبيدي ، المرتضى (ت١٢٠٥هـ)
- ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مجمع اللغة العربية ، (دمشق – ١٩٦٩م) .
- ابن سباط ، حمزة بن احمد بن عمر (ت٩٢٦هـ)
- صدق الأخبار ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جردس برنس ، (لبنان – بلات) .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة – ١٩٦٧م) .
- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ)
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بالذيل على الروضتين) ، تحقيق : محمد زاهد الحسن الكوثري ، ط٢ ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٧٤م).
- ابن شداد ، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم (ت٦٣٢هـ)
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط١ ، مكتبة الخانجي (القاهرة – ١٩٩٤م) .
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ)
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩٢م) .

- ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ)
- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : أنطوان صالحاني اليسوعي ، ط٢ ، مطبعة دار الرائد ، (بيروت – ١٩٩٤م) .
- ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ)
- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سامي الدهان ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة – ١٩٩٧م) .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري ، (بيروت – بلات) .
- ابن العميد ، المكين جرجيس بن أبي المكارم بن أبي الطبيب النطرني (ت٦٧٢هـ)
- أخبار الأيوبيين ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بورسعيد – بلات).
- ابن الفرات ، محمد بن عبد الرحيم بن علي بن احمد بن محمد بن عبد العزيز الحنفي المصري المعروف بالشيخ ناصر الدين (ت٨٠٧هـ)
- تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن محمد الشماع ، (البصرة – ١٩٧٠م) .
- أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ)
- المختصر في تاريخ البشر ، تحقيق : محمد زينهم عزب دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٩٩م) .
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)
- البداية والنهاية ، تحقيق : محمد بن سامح عمر ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، (القاهرة – ٢٠٠٩م) .
- مجير الدين الحنبلي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي (ت٩٢٧هـ)
- الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، دار الجيل ، (عمان – ١٩٧٣م) .
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط٢ ، لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٥٦م) .

- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ)
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة – ١٩٥٧م) .
- ابن الوردي ، عمر (ت٧٤٩هـ)
- تتمة المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف – ١٩٦٩م).
- ياقوت ، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)
- معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٠م) .
- **ثانياً . المراجع الحديثة والمترجمة**
- بدر ، مصطفى طه
- محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة – ١٩٩٩م).
- تاوضروس ، اسحاق عبيد
- روما وبيزنطة من قطيعة فوشبوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين (٨٦٩-١٢٠٤م) ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٧٠م) .
- حسن ، حسن إبراهيم
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مطبعة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٧م) .
- خان ، ظفر الإسلام
- تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ، ط٣ ، دار النفائس ، (بيروت – ١٩٨١م) .
- خطاب ، ثورة علي
- موقف بيزنطة من الغزو الصليبي (٤٨٩-٦٠١هـ/١٠٩٥-١٢٠٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢م .
- الدبس ، المطران يوسف ٠
- تاريخ سورية الديني والدنيوي ، مراجعة : مارك رعد ، دار نظير عبود (بلام – بلات) .

- ديفز ، هـ.و
- أوربا في القرون الوسطى ، ترجمة : عبد الحميد حمدي محمود ، ط١ ، دار المعارف ، (الاسكندرية – ١٩٥٨م) .
- رنسيمان ، ستيفن
- تاريخ الحملات الصليبية ، مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة ، ترجمة : نور الدين خليل ، دار الشروق ، (الإسكندرية – ١٩٩٨م) .
- زابوروف ، ميخائيل
- الصليبيون في الشرق ، ترجمة : الياس شاهين ، دار التقدم ، (موسكو – ١٩٨٦م).
- زكار ، سهيل
- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، دار الفكر ، (دمشق – ١٩٩٥م) .
- سركيس ، خليل بن خطار
- تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد – ٢٠٠١م) .
- سوريال ، عزيز عطية
- الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ، ترجمة : فيليب صابر سيف ، ط٢ ، دار الجيل ، (القاهرة – ١٩٩٠م) .
- الشامي ، احمد
- صلاح الدين والصليبيون تاريخ الدولة الأيوبية ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية – ٢٠٠٢م) .
- شعث ، شوقي
- دراسات في تاريخ وآثار فلسطين ، ط١ ، مطبعة الأوائل ، (دمشق – ٢٠٠١م) .
- الشلبي ، احمد
- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط٧ ، دار النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٨٦م) .
- شوفاني ، الياس

- الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت – ١٩٩٦م) .
- طقوش ، محمد سهيل
- تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، ط٣ ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠١٠م) .
- العارف ، عارف باشا
- تاريخ القدس ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٥١م) .
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح
- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، (بيروت – ١٩٧٢م)
- عامر ، سامية
- الصليبيون في فلسطين وبلاد الشام ، ط١ ، عين للدراسات ، (القاهرة – ٢٠٠٢م) .
- عبد القادر ، محمد فريد
- معارك فاصلة في تاريخ الإسلام ، دار المستقبل العربي ، (القاهرة – ١٩٩٨م) .
- عبد المنعم ، حمدي محمد حسين
- دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار المعرفة الجامعية،(الإسكندرية/٢٠٠٠م)
- عطا ، زبيدة محمد
- الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ، دار الأمين ، (القاهرة – ١٩٩٤م) .
- علي ، علي السيد
- القدس في العصر المملوكي ، دار الفكر للدراسات ، (القاهرة–١٩٨٦م) .
- عودة ، محمد عبد الله
- حكمت عبد الكريم فريحات ، إبراهيم ياسين الخطيب ، مختصر التاريخ الإسلامي ، (الأردن – ١٩٨٩م) ٠
- العيسى ، سالم سليمان
- المعجم المختصر للوقائع التاريخية والعسكرية والاجتماعية والدينية ، ط١ ، دار المنير ، (دمشق – ١٩٩٨م) .

- غارودي ، روجيه
- الإسلام ، ترجمة : وجيه اسعد ، ط٢ ، دار عطية ، (بيروت–١٩٩٧م) .
- غنيم ، أسمت
- دراسات في تاريخ امبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية– ١٩٩١م) .
- الفيتري ، يعقوب ٠
- تاريخ بيت المقدس ، ترجمة : سعيد البشاوي ، ط١ ، دار الشروق ، (الأردن – ١٩٩٨م)
- الكاتب ، عبد الحميد القدسي
- الفتح الإسلامي ، الغزو الصليبي ، ط١ ، دار الشروق ، (القاهرة – ١٩٩٤م) .
- كانتور ، نورمان ، ف
- التاريخ وسط قصة الحضارة البداية والنهاية ، ترجمة : قاسم عبدة قاسم ، عين للدراسات ، (القاهرة – ١٩٩٧م) .
- كاهن ، كلود
- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة : احمد الشيخ ، ط١ ، سينا للنشر ، (القاهرة – ١٩٩٥م).
- كحيلة ، ابو القاسم عبادة بن عبد الرحمن رضا
- العقد الثمين في تاريخ المسلمين ، ط١ ، مطبعة الكتاب الحديث ، (الكويت – ١٩٩٦م) .
- موير ، السير وليم
- تاريخ دولة المماليك في مصر ، ترجمة : محمود عابدين وسليم حسن ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة – ١٩٩٥م) .
- هلستر ، س ، ورن
- أوربا في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، مطبعة الانجلو المصرية ، (بور سعيد – ١٩٨٨م) .